وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة
كلية الاداب
القسم: المعلومات والمكتبات

المادة : المخطوطات العربية
المرحلة: الرابعة
المحاضرة رقم (5)

عنوان المحاضرة

أدوات ومواد كتابة المخطوط العربي

إعداد: م.لبنى قاسم محمد رؤوف الهاشمي

اولاً: مواد الكتابة العربية (الحبر والورق)

لقد أدت حركة التأليف والترجمة في العصر العباسي الى ازدياد انتاج مواد الكتابة وادواتها وبدورها أدت الى نهضة في الثقافة وكثرة وتنوع في المؤلفات والرسائل في المكتبات العامة والخاصة. ان أدوات ومواد الكتابة كانت عاملاً مهماً من عوامل استمرار الحضارة العربية وانتشارها. واهم مواد الكتابة :

1- **الحبر او المداد:** ويسمى بالمداد لانه يمد القلم بالمداد ، ان الصفة الغالبة في الحبر هو اللون الأسود لانه اللون المفضل عند الكتاب والنسّاخين والخطّاطين ، وعند تتبع صناعة الحبر نجد ان العرب والمسلمين كانوا يصنعون بعض انواعه. وقد أورد **(القلقشندي)** في كتابه **(صبح الاعشى)** كيفية صناعة الحبر. فكان العرب يصنعون الحبر من مسحوق الفحم والهباب الممزوج بسائل لزج كالصمغ اضافة الى استخدام العفص والزاج وبذور الفجل والكتّان ، اما **ابن باديس** فقد ذكر ثلاثين طريقة لتحضير الحبر وكل طريقة تتميز عن غيرها من المواد الأولية. وقد صنع العرب انواعاً من الحبر كالحبر الملون والحبر ذي الصفات السرية والحبر اليابس. وقد استخدموا إضافة الى اللون الأسود الحبر الذهبي والاحمر واللازوردي والياقوتي والزنجفر الأحمر واللون الفستقي. وقد عرف العرب وسائل لإزالة الحبر مثل الكشط او الحك او المحو وهو سلخ الورق بسكين او غيرها. وعندما يسقط الحبر على ملابس الناسخين والخطاطين فيلجأون لمعالجته وازالته باستعمال بعض الحوامض او الخل.

2- **الورق او الكاغد:** يعتبر الصينيون اول من عرف صناعة الورق وقد كان العرب يستوردون الورق الصيني منذ العصر الاموي. وعندما فتح العرب مدينة (سمرقند) عام 87هـ ، كانت سمرقند تصنع الورق وبذلك أصبحت اول مدينة إسلامية صنع فيها الورق. وقد نقل العباسيون هذه الصناعة الى بغداد وتشير المصادر التاريخية الى ان **هارون الرشيد** انشأ اول مصنع للورق في بغداد. وقد تطورت هذه الصناعة على يد العباسيين. ثم ازدادت الكتب وصارت بغداد من اعظم المراكز العلمية. ويذكر **ابن النديم** في (الفهرست) بعض أنواع الورق كالسليماني – والطلحي – والفرعوني – والجعفري – والطاهري – والبغدادي الذي يعتبر اجود أنواع الورق (لانه يمتاز بليونته وحجمه و قطعه الكبيرة وانه ثمين ويستخدم في كتابة المصاحف) وقد صنع العرب انواعاً أخرى من الورق كالملون والطري والسميك والمتين والصقيل وغيره.

وتحدد المواد الداخلة في صناعة الورق قوته ودوامه وكانت هذه المواد هي الحرير والقطن والسليلوز ونشارة الخشب. ولوحظ ان الورق المصنوع يدوياً ومن القماش والقطن اقوى أنواع الورق وأكثرها دواماً ومقاومة لعوامل الزمن بعكس الورق المصنوع الياً وتدخل في صناعته وتركيبه نشارة الخشب. وتعتبر طرق تحضير الورق سر من الاسرار ولم تذكرها المخطوطات الا نادراً.

ثانياً: أدوات الكتابة العربية (القلم والدواة)

1- **القلم:** اعتبر العرب القلم اشرف الات الكتابة اطلاقاً وذلك واضحاً من القران والاحاديث النبوية والادب والشعر والتاريخ والنثر. وجعل العرب منه أداة غاية في الدقة والاتقان خاصة في العصر العباسي اذ يعتبرونه (سلاح الذهن) الي يمتلك القدرة الكافية على نقل وايصال المعرفة البشرية. ويؤخذ القلم من الشجر الرخو والقصب المجوف ويقط لكي يسمى قلماً ، وهو نوعين اليابسة واللينة. ويؤكد الباحثون على أهمية القلم بوصفه وسيلة لتحقيق غايات العقل العربي. وكانت الأقلام تصنع من قصب البردي الذي ينمو في دلتا النيل والاهوار وبعضها طويلة او قصيرة.

2- **الدواة:** هي الأداة التي تستخدم لحفظ الحبر وأدوات الكتابة.
والدواه العربية الإسلامية: عبارة عن حاوية لادوات الكتابة وموادها وقد اولى العرب الكتابة وادواتها أهتماماً كبيراً وخاصة في زمن الرسول (ص) والخلافة الراشدية والعصرين الاموي والعباسي.

وتفنن العرب في زمن العباسيين بصناعة الدواه وتحليتها واستخدموا اجود العيدان وارفعها كالابنوس والصندل وقشور جوز الهند وتصنع احياناً من البلور والمعادن كالذهب والفضة وبأشكال مختلفة كالدائرية والمربعة والمستطيلة. اما أجزاء الدواه فهي المحبرة والمقلمة والمسطرة والمقط.